مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الجيوبولتيك: فلسفة المكان واثرها في الاداء الاستراتيجي للدولة ايران وتركيا (التوظيف واسس المقارنة)
اسم الكاتب: أ.م.د. سهاد اسماعيل خليل العزاوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7789
تاريخ الاسترداد: 2025/04/17 08:40 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i27.164

TJFPS
ISSUE 27

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الجيوبولتيك : فلسفة المكان واثرها في الاداء الاستراتيجي للدولة

ايران وتركيا (التوظيف واسس المقارنة)

"Geopolitics: the philosophy of place and its impact on the strategic performance of the state Iran and Turkey (Employment and Comparison Foundations) "

Suhad Ismail Khalil [a]
University of Al-Nahrain/ College of Political Science [a]

أ.م.د. سهاد اسماعيل خليل العزاوي [a] *
كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين [a]

Article info.

Article history:
- Received 25 January. 2022
- Accepted 15 February. 2022
- Available online 31 March. 2022

Keywords:
- Geopolitics
- Philosophy of place
- Strategic performance
- State
- Iran
- Turkey

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The interpretation of the movement of regional and international interactions and the establishment of new concepts positioning on the basis of roles and functions. And adopting a geopolitical approach in creating a position towards leaders and decision makers in analyzing and realizing the power of government and defining its nature and function by identifying its strengths and effectiveness and identifying and neutralizing factors, all this requires a contemporary perspective if it is difficult for strategists to overcome or develop by finding strategic alternatives, it is It is possible to define the role and function of government in the regional context and its task in moving regional interactions through the formation of perceptions and visions of decision-makers or leaders, the ideological model and the ideological system of decision-making based on (Turkey and Iran) became the basis for the analysis of geopolitical power, which is represented in one of its existing forms. Which leads to employment that ensures real and real effectiveness of the importance of the place in a way that supports the national strength.

*Corresponding Author: Suhad Ismail Khalil ,E-Mail: dr.suhad@nahrainuniv.edu.iq
Tel: , Affiliation: University of Al-Nahrain/ College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 25/ كانون الثاني /2022
- القبول : 15/ شباط /2022
- النشر المباشر: 31/ اذار /2022

الكلمات المفتاحية :
- الجيوبوليتيكا
- فلسفة المكان
- الأداء الاستراتيجي
- الدولة
- إيران
- تركيا

الخلاصة : ان تفسير حركة التفاعلات الإقليمية والدولية وإرساء مفاهيم جديدة تحديد المواقع على أساس الأدوار والوظائف. وتبني نهج جيوسياسي في خلق موقف تجاه القادة وصناع القرار في تحليل وإدراك قوة الحكومة وتحديد طبيعتها ووظيفتها من خلال تحديد نقاط قوتها وفعاليتها وتحديد العوامل وتحييدها ، كل ذلك يتطلب منظورًا معاصرًا إذا كان من الصعب على الاستراتيجيين التغلب عليها أو تطويرها من خلال إيجاد بدائل استراتيجية ، فمن الممكن تحديد دور ووظيفة الحكومة في السياق الإقليمي ومهمتها في تحريك التفاعلات الإقليمية من خلال تكوين تصورات ورؤى صانعي القرار أو القادة ، أصبح النموذج الأيديولوجي والنظام الأيديولوجي لصنع القرار القائم على (تركيا وإيران) أساسًا لتحليل القوة الجيوسياسية ، والتي تتمثل في أحد أشكالها القائمة. الأمر الذي يؤدي إلى توظيف يضمن فاعلية حقيقية وحقيقية لأهمية المكان بما يدعم القوة الوطنية.

المقدمة

في ارتباط وثيق الصلة بين تطور المعرفة العلمية والاتجاهات المعاصرة في تفسير حركة التفاعلات الاقليمية والدولية، وترسيخ مفاهيم جديدة في بناء الدول وتحديد المكانة وفق الادوار والوظائف. يتطلب رؤية معاصرة في تبني المنهج الجيوبولتيكي في بناء تصورات القادة وصناع القرار في تحليل وتشخيص قوة الدولة وتحديد ماهيتها ووظيفتها على حد سواء، عبر تحديد مكامن القوة وفاعليتها وتحديد وتحييد عوامل الضعف إن صعب تجاوزها او تنميتها بإيجاد بدائل استراتيجية من قبل مخططي الإستراتيجيات، ليتيح فيما بعد تحديد دور ووظيفة الدولة ضمن النطاق الإقليمي وماهي مهمتها في حركة التفاعلات الإقليمية عبر طرح مجموعة تساؤلات: (من نحن ؟ . ماذا نريد؟ كيف نصل الى مانريد؟، متى يمكن ان نصل الى ما نريد؟).

اهمية البحث : ان الرؤية المعاصرة للجيوبولتيك تتطلب منا فهم الجيوبولتيك المعاصر بكونه (نتاج التفكير بين السياسة والجغرافيا المعاصرة) وعلاقته في ادارة الدولة منطلقاً من فهم الجيوبولتيك بدلالة تمكين القوة الوطنية في ضبط وادارة التفاعلات الاستراتيجية ولاسيما الإقليمية منها، لاسيما الجيوبولتيك المعاصر يعترف بالمستويات الاقليمية والمحلية للتنافس والنزاعات والمصالح، باعتباره نتاج للتفكر بين القوة الوطنية والقرارات الامنية أي علاقة (تفكيك وتكوين) للمصالح.

اشكالية البحث: تجد الدول نفسها ضمن بيئة تنافسية معقدة سريعة التغيير، تواجه فيها العديد من التحديات وبمختلف المستويات من حيث الأثر والتأثير، التي تفرض عليها تبني أفضل السبل للوصول إلى الحفاظ على ذاتها وتحقيق اهدافها التي تنبع من الإدراك السليم في فهم العلاقة بين الأهمية المكانية لوظيفة الدولة أو

الإقليم من جهة، والأهمية الجيوستراتيجية التي تشكلها هذه الدولة أو الإقليم عبر توظيف سلسلة التفاعلات في البيئة الإقليمية والبيئة العالمي. يقترن هذا الإدراك بمتغير الجغرافيا، ليس بصفتها المكانية بقدر ما يمثله من نتاح لحوار الارادات الوطنية – ليس بالضرورة ان تكون متنازعة– الذي يعد اليوم مقيد لحركة الدول وقناعات صناع القرار، فأغلب القادة اليوم مرغمين على فهم الجيولولتيك والتقيد بالحتمية الجغرافية في فهم وادراك حركة دول الجوار من جهة والدول من خارج الإقليم من جهة أخرى.

فرضية البحث: ان ضبط حركة العلاقة بين الفلسفة المكانية والمنظور العقائدي لصانع القرار، بالاعتماد على منهج التحليل الجيوبولتيكي في بناء وصياغة الاستراتيجية الوطنية الذي يمثل الجيوبولتيك المعاصر وحدة القياس بالدرجة الاساس فيه، باعتباره المقوم الاكثر ثباتاً في بناء وصياغة الاستراتيجيات من جهة، وتأثيره في كينونة الدولة (الذات) وعملية بناء وصياغة الاستراتيجية الوطنية الشاملة من جهة اخرى، فضلا عن كونه حوارا استراتيجيا يبحث في كيفية تبرير تحقيق الاهداف والمصالح.

منهجية البحث : اعتمد البحث المنهج الوصفي في بيان المفاهيم المعاصرة لمواضيع الجيوبولتيك ومقارنة الفرضيات التي نادى بها مفكرو الجيوبولتيك ، وتم استخدام التحليلي في تفسير فلسفة المكان ومقاربات الجيوبولتيك ضمن حركة التغيير الدولية ، كيفية توجه النسق العقيدي في فرض المكانة والهيمنة الجيوستراتيجية ، وتم استخدام اسلوب الاستقراء لكل المعطيات الدافعة الى تبني النهج او النسق العقيدي للسلطة في موضوعات الجيوبولتيك ، وصولاً الى المنهج المقارن في نموذجين هما تركيا وايران ودورهما في استثمار النسق العقيدي كمحرك للجيوبولتيك .

هيكلية البحث : يتضمن البحث مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة فيبحث المطلب الاول المفهوم المعاصر للجيوبولتيك (تحليل ومقارنة الفرضيات) اما المطلب الثاني المقاربات الجيوبولتيكية والأداء الاستراتيجي للدولة والمطلب الثالث فيأخذ الجانب التطبيقي لإيران وتركيا (التوظيف واسس المقارنة).

المطلب الأول: المفهوم المعاصر للجيوبولتيك* (تحليل ومقارنة الفرضيات)

يختلف مفهوم الجيوبولتيك عن المفاهيم الأخرى في مجال العلوم السياسية والاستراتيجية من حيث النشأة والتطور والتطبيق، فقد بدأ الاهتمام بدراسته منذ نشوء المجتمعات السياسية وتكوين الامبراطوريات وتطور مع تطور الدولة، وصولاً الى حقبة الحرب العالمية الثانية، اذ تعرض المفهوم الى انتكاسة وصلت الى حد المنع في تداول المصطلح ليست علمية ومعرفية بقدر ماهي كانت رد فعل يمكن القول عنها عاطفية في مجتمع المعرفة والنخب الفكرية الاوربية الغربية والأميركية وتحميل الجيوبولتيك مسؤولية مأساة الحرب العالمية الثانية بما انتجه من افكار ومبادئ تبرر التوسع والتمدد**. اذ كان للأعلام دوراً في تبسيط وتشويه مصطلح الجيوبولتيك بعدهِ فكرا يرتبط بالعنصرية والتوسع والحرب والدمار وهو اساس تكوين النازية وألمانيا الهتلرية وتمكين الاتحاد السوفيتي في اوربا، مما دفع الكثير من المفكرين في فترة الخميسنات والستينات من القرن الماضي الابتعاد عن استخدام مصطلح الجيوبولتيك والجيوسياسية خوفا من ردود الفعل الرسمية والشعبية، حتى ان المفكر الجغرافي الاميركي "ريتشارد هارتشون" وصف الجيوبولتيك بأنها (تسمم فكري) يؤدي بالسياسة والدولة وقادتها الى الهاوية مستعيناً بألمانيا بالمثال الالماني تطبيقاً لافكاره[1].

مع تحرر المعرفة العلمية من قيود الحرب العالمية الثانية وقواعدها ومأساتها، تم احياء مصطلح الجيوبولتيك واعادة تعريفها واستخدامها من قبل الاكاديميات الاميركية والاوربية بشكل تدريجي، منذ عام 1970، بتبني

---

* اول من استخدم كلمة جيوبولتيك هي الحضارة اليونانية فهي مشتقة من كلمتين اذ تشير كلمة Geia الى الهة الارض و Polis الى دولة المدينة، وعليه كلمة Geiapolis عند اليونانيين تعني" استكشاف للاشكال الارضية للمجال الاضي ومراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري، اما من الناحية العلمية فمصطلح الجيوبولتيك مكون من شقين Geoوتعني الجغرافية و Politic وتعني السياسة بمعنى هي علم دراسة تأثير الارض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة منه مميزات الجغرافية وفق منظور مستقبلي اي علاقة (تأثير وتأثر). للمزيد انظر : محمد عبد السلام، **الجيوبولتيك علم هندسة السياسة الخارجية للدول**،(مصر: دار الكتاب ، 2019)، ص، 16.

** كانت اكثر النكات شيوعاً في الاتحاد السوفيتي في منتصف الستينات عندما يسأل فيها المدرس بتهكم سؤالا واضح من هم جيران الاتحاد السوفيتي؟ يجيب الطالب جيران الاتحاد السوفيتي هم من يرغب هذا الاتحاد في ان يصبحوا جيراناً لنا. مما يشير الى ترسيخ مبدأ التوسع عند الطلبة وعدها ثقافة سياسية – جغرافية . انظر:

Saou Brrnard Cohn, **Geopolitice : The Geography of International relations**,(New York: Rawman & Littlefield Publishers, Lanham,Boulder, , 2009), PP 23-35.

([1]) Antonsich Marco, "Dalla Geopolitica alla Geopolitik. Conversione ideological di une dottrina di Potenza", Universités de Trieste et de Naples, Quaderni del Dottorato di ricerca in geografia politica, Italy, 1995, pp. 54-8

تصورات جيوبولتيكية جديدة تفسر طبيعة التفاعلات القائمة آنذاك بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي.[1]

يتميز مفهوم الجيوبولتيك بانه مفهوم مرن يتأثر بمسارات فكرية وفلسفية وزمنية، اذ يمكن تفسيره بناءا على التيارات الفكرية المتعددة – الليبرالية ، الشيوعية– الواقعية – المثالية– السلوكية– او وفق تطور الاحداث واختلاف فتراتها الزمنية.

تعد دراسة رودولف كيلين اول دراسة علمية عرفت الجيوبولتيك بأسسه وافتراضاته العلمية والتي طرحت بكتاب تحت عنوان (الدولة كمظهر من مظاهر الحياة) في عام 1917حين عرفه على انه "دراسة البيئة الطبيعية للدولة، وان اهم ماتعنى به الدولة هو القوة، كما ان حياة الدول تعتمد على التربية والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان " [2]. على خلاف ما يعتقد به الكثير من الباحثين بأن مؤسس الجيوبولتيك هو المفكر الألماني "فريدريك راتزل" الذي يطلق عليه بـ (ابو الجيوبولتيك) حين نبه إلى الآثار "الحتمية" للأوضاع الجغرافية في تشكيل خصائص وسلوك المجتمعات البشرية، ومن ثم إلى علم جديد يتعين أن يرتكز عليه علم السياسة[3]، ويعد راتزل أول من درس وعالج المكان والموقع معالجة أصولية مقارنة بين الدول، حيث أكد على وجود روابط قوية بين القوى القارية والقوى السياسية، فالمساحة الكبيرة والموارد التي تتيحها المساحة تؤدي دوراً هاماً عند راتزل في نشأة وتدعيم القوى السياسية[4]

اما كارل هاوسهوفر فقد عرفه على انه" العلم القومي الجديد للدولة، وهو عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية"[5]. في حين يعرفه ايسايا بومان المفكر الجغرافي الاميركي في كتابه (العالم الجديد) على انه : علاقة العوامل الجغرافية في تكوين السلوك الانساني واتخاذ القرارات، وقد نبه الى خطر النزعة الخطيرة للجغرافية الالمانية التي تحاول بناء نظام جغرافي قائم على اساس غرائزية (القوة

(1) Agnew John, **Re-visioning world politics**,(London: Routledge, 1998), p.2

(2) موسى الزعبي، **الجيوسياسية والعلاقات الدولية أبحاث في الجيوسياسية وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة**، (دمشق :مكتبة الأسد، 2004) ، ص46.

(3) محمد طه بدوي، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية**، (بيروت : دار النهضة العربية، 1968) ، ص84.

(4) عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**،(عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، 1999) ،ص73.

(5) ارسل فيفلد بيرس، الجيوبولتك ، ترجمه: يوسف مجلي و لويس اسكندر، **سلسلة الألف كتاب** ، رقم 365 ، القاهرة ، د.ت، ص 11–12.

والانتقام) في تحديد مفهوم الدولة والحدود العضوية لاشباع الرغبة الالمانية التوسعية[1]. اما نيكولاس سبيكمان صاحب نظرية الريملاند فقد عرف الجيوبولتيك على انه " تخطيط لسياسة امن البلد بتوظيف العوامل الجغرافية " منطلقاً من تساؤل مركزي هو ماهي السياسة الافضل للبلد وفق المعطيات والعوامل الجغرافية الخاصة به؟، وقد اجاب عنه في كتابه عام 1944 (جغرافية السلام) بقوله " مختلف الدول تبحث عن الاستقلال والسلام، وليس التوسع الاقليمي" منتقداً بذلك المدرسة الجغرافية الالمانية ونزعتها التوسعية التي وصفها بالعدوانية وان على الولايات المتحدة الاميركية ان تتدخل لتحقيق السلام في اوربا ومواجهة المانيا العدائية، ولتحقيق التوازن مع العالم القديم ويقصد هنا (الاتحاد السوفيتي)، ويمكن عد افكار نيكولاس سبيكمان تمهيدا للاستراتيجية الاميركية للانتقال من الانعزالية الى التدخلية[2]. وقد عرفه القاموس الفرنسي روبير: بأنه " دراسة العلاقة بين المعطيات الجغرافية وسياسية الدولة"[3]، ويشير مفهوم الجيوبوليتيك وفقا لما جاء في (موسوعة المعارف البريطانية) بأنها: "استخدام الجغرافية من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ"[4]، واتجاه اخر اقترن الجيوبولتيك بالدعاية حيث عرفها الجغرافي الفرنسي ديمانجو بأنها: "مسعى وطني الغرض منه الدعاية والتعليم وأنها دراسات تهدف تبرير الأهداف السياسية لدولة معينة"[5]، عرفها البعض أيضا على أنها العمل الذي يهتم بدراسة المطالب المكانية للدولة أي بمجالها الحيوي أو بما يهم الدولة خارج حدوده السياسية"[6].

ومع نهاية الحرب الباردة ظهرت محاولات بحثية جديدة حاولت ايجاد منطلقات فكرية حديثة تتوائم مع طبيعة التحول في طبيعة النظام الدولي وتعدد فاعليه وبين التطور العلمي والمعرفي، فقد ظهرت لنا دراسات

([1]) Bowmam Isaiah, Two Works on Political Geography, **Geographical Review**, NO 14, (USA : Taylor & Francis, Ltd. , 1924), p. 665.

([2]) Zajec Olivier, Introduction à The Geography of the Peace, **Res Militaris**, vol 4, no 1, (Geneva: 2014) , PP. 4-10.

(3) نقلا عن: الكسندر دوفاي، **الجغرافية السياسية: جيوبوليتيك**، ترجمة : حسين حيدر، (بيروت:عويدات للنشر والطباعة، 2007)، ص 50.

(4) نقلا عن: معين حداد، **الجيوبولتيكا: قضايا الهوية والأنتماء بين الجغرافية والسياسة**، (بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2006)، ص82.

(5) نقلا عن: انور محمد ربيع الخيري، مصدر سبق ذكره، ص34.

(6)محمد احمد عقلة المومني ، **الجغرافيا السياسية والجيويلتيكيا في القرن الحاي والعشرين**، (اربد ، دار الكتاب الثقافي، 2005) ،ص23.

الجيوبولتيك الانتقادية او الجيوبولتيك البديلة التي ترى بان المفاهيم القديمة قاصرة وغير قادرة على الاستجابة للتحولات في النظام الدولي وايجاد التفسيرات المنطقية لها لكونها تقتصر على القوة والدولة كعنصر لتحليل الاحداث والمواقف السياسية، بينما الجيوبولتيك الانتقادية تعتمد على التطور المعرفي والتكنولوجي ولاسيما في مجال الاعلام ووسائل الاتصال، اذ تصف الجيوبولتيك على انه مفهوم عالمي يعبر عن السياسة العالمية ويتأثر الكل بالجزء والجزء بالكل[1].

عند تحليل المفاهيم اعلاه نجد ان الجيوبولتيك يتكون من اربع ركائز اذا ما اجتمعت مع بعضها ممكن ان تشكل القدرة الوطنية في تحقيق المصالح وهي الارض او المكان (الجغرافية)، السياسة (التنظيم والتخطيط) ، التوظيف (الاستخدام الامثل والادارة) و الرؤية (فلسفة صانع القرار).

وعليه الجيوبولتيك هو: معرفة علمية تتضمن تحليل عناصر القوة بهـدف تحديد الوزن الجيوبوليتكي للدولة، بكل ما يعني هذا وما يفترض من تحليل لتركيبها وتكوينها وخصائصها ومعطياتها طبيعياً وبشرياً، من ناحيــة الموارد والإنتاج والمشكلات والعقبات، لتحديد الاهداف والمصالح وطرق تحقيقها بما ينسجم وعقيدة الدولة وفلسفة صانع القرار. بمعنى ان الجيوبولتيك هو المعرفة العلمية للوزن الجيوبولتيكي للدولة من خلال التوظيف الامثل لمقومات قوة الدولة المادية والمعنوية وتطويعها وبما يتوائم مع عقيدة وفلسفة الدولة.

وتتضح علاقة القوة بالجيوبولتيك من خلال ما يعرف بالموقف الجيوبولتيكي، الذي عرفه وفسره بيفر لاكوست* بانه "... يعرفه المتنافسون على القوة ذات النطاق الواسع، بعلاقات القوى القائمة بين مختلف اجزاء الإقليم المقصود، وذلك في فترة محددة من التطور التاريخي، والمتنافسون على القوة هم اولا: الدول الكبيرة والصغيرة التي تتصارع على امتلاك أقاليم معينة او السيطرة عليها، ولكي تفهم التنافس أو الصراع الجيوبولتيكي، لا يكفي أن تحدد وتصور المشكلة المطروحة، بل لا بد من فهم أسباب وافكار الأطراف الرئيسية – حكام الدول، قادة الحركات الإقليمية والانفصالية والاستقلالية، فكل منهم يؤثر في الراي العام الذي يمثله ويتأثر به، إذ أن دور الأفكار، حتى الخاطئة، مهم جدا في الجيوبولتيكس لأنها تفسر المشروعات وتحدد الاستراتيجيات مثل البيانات المادية).

(13) ينظر الى : محمد عبد السلام ،مصدر سبق ذكره، ص ص 146 و147.

*. رائد النهج الجيوبولتيكي اليساري الفرنسي رئيس تحرير مجلة هيرودت الصاردة عام 1979. للمزيد انظر : محمد عبد السلام ، علم الجيوبولتيك علم هندسة السياسة الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص152.

يرتكز تحليل الموقف الجيوبولتيكي على اربع مرتكزات رئيسة هي: [1]

1. تحليل الموقف: ان عملية تحليل الموقف تعتمد على التشخيص الدقيق لمدخلات الحدث وماهي العوامل التي تحفز بأتجاه التصعيد او العوامل الدافعة نحو التهدئة والحل، وماهو حجم الانعكاسات والتأثيرات هل هي ضمن النطاق المحلي ام تتعداها الى النطاقات الاقليمية او الدولية.
2. تحديد اطراف الموقف: تحديد اطراف الحدث المباشرة وغير المباشرة ، هل هي محلية او اقليمية او دولية ، رسمية ام غيررسمية ، ومدى تأثير اي طرف عن الطرف الاخر، وماهو حجم التدخلات الخارجية ومديات التأثير باتجاه التصعيد وتأزيم الموقف او المشكلة.
3. تحليل سلوك الاطراف: معرفة البناء الفكري والمنظومة العقائدية والصفات الشخصية لشخص الفعل او الاطراف المؤثرة ومدى تأثرها في الحدث وفي الغالب هي من تعبر عن سلوك الدولة من حيث التوجه والوسيلة.
4. تحليل بيئة الموقف: وتشمل فهم طبيعة النظام السائد في بيئة الحدث (اقليمية او خارجية) وتحديد درجة تأثير الحدث على مصالح واهداف الدول وطبيعة التحالفات ونظام توازن القوى والعلاقات الاقليمية وترابطها مع الفواعل الدولية، وتأثيرها في الامن الاقليمي والدولي.

المطلب الثاني : المقاربات الجيوبولتيكية والاداء الاستراتيجي للدولة

تنطلق هذه المقاربة من رؤية وفلسفة صانع القرار في تفسير وتحليل جيوبولتيك الدولة، اي تطويع الجغرافية بما يخدم عقيدة الدولة وفلسفتها وتحويلها من معلومات جغرافية ساكنة الى قيمة معرفية مادية ومعنوية تسهم في بناء وصياغة الاستراتيجيات ورسم السياسات العامة بما يحقق مكانة الدولة ولو تمعنا النظر في التعريفات أعلاه والنظريات الجيوبولتيكية التقليدية والحديثة نجدها في الحقيقة تعبر عن رؤية وسلوك الدولة بما يضمن تحقيق المصالح والاهداف، وفي الغالب فأن الرؤية ماهي الا تعبير عن المنظومة الفكرية والعقائدية لصانع القرار او لمنظومة الحكم في ادارة الدولة، اذ يختلف القادة وصناع القرار في ادراك وتفسير قوة الدولة نظراً لاختلاف مدخلاتهم الفكرية اذ كل منهم يفسر القوة بناءا على تصوراته التي غالبا ما تتأثر في طبيعة التنشئة السياسية والاجتماعية، ومثالا على ذلك ادولف هتلر اذ يرى ان قوة المانيا تكمن في

[1]) محمد عبد السلام ، علم الجيوبولتيك علم هندسة السياسة الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص152.

المكان وقدرتها على التوسع وان الوسيلة لتحقيق ذلك هو بناء القوة العسكرية، لتجاوز حالة الاذلال التي تعرضت لها المانيا عند استسلامها بموجب اتفاقية فيرساي عام 1919*، رغم انتهاء الحرب العالمية الثانية الا ان الدول المنتصرة اصرت على توقيع المانيا للاتفاقية – التي اثرت في سلوك المانيا الهتلرية تجاه بريطانيا وفرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية – بطريقة مذلة لتجريد المانيا من هيبتها وسطوتها عبر اقتطاع مناطق واجزاء كبيرة منها.

تشكل تصورات ورؤى صناع القرار او القادة المدخل الاول نحو تفسير الافعال وتحديد ردود الافعال عبر اختيار بديل معين عن غيره من البدائل، اذ تشكل المقاربة الادراكية** نموذجاً مهما في تحليل وتفسير التوجهات الاستراتيجية للدول وعدها اساس الصراع بين الدول ، وفي السياق ذاته يذكر هولستي بأن السنق العقيدي يتكون من بعدين [1]:

الاول: البعد المعرفي (الفلسفي) للنسق العقيدي: ويتكون من المعتقدات النفسية التي تحدد نمط ادراك الموقف لدى صانع القرار ومدى موائمة المعلومات الواردة اليه مع معتقداته واداركه، مما يؤدي الى حالة اتساق معرفي او تناقضها مما يؤدي الى خالة اختلال معرفي، وهو مايجعله يتبع وفقها خيارا انتقائيا يحتفظ من خلاله بما يتسق واعتقاداته ويتجاهل ويغفل ما لايتسق منها.

---

* تعرف بمعاهدة السلام وتم التوقيع عليها في 28 حزيران عام 1919 في مدينة فرساي الفرنسية، معلنه الاستسلام الكامل لمانيا واقرار مسؤوليتها الكاملة عن الحرب العالمية الاولى متحملة كافة التبعات والتعويضات التي قدرت بالملايين ، و وضعت عمليا قدرات البلاد الاقتصادية والصناعية والعلمية تحت تصرف الحلفاء المنتصرين في الحرب ومنعت ألمانيا من التصرف بها أو ممارسة السيادة عليها، قال شايدمان الرئيس الالماني آنذاك " شُلّت الأيادي التي وضعت الأغلال علينا وعلى ألمانيا"، فضلا عن اقتطاع اجزاء كبيرة منها لصالح فرنسا وبلجيكا وبولندا. للمزيد انظر:

جوزيف إم سيراكوسا، **الدبلوماسية الرقمية: مقدمة قصيرة جدا**، ترجمة: كوثر محمد ، مراجعة علا عبد الفتاح يس، (مصر : موسسة هنداوي ، 2014) ، ص ص 157–161.

** يعتبر هولستي من رواد المقاربة الادراكية في تحليل السياسة الخارجية وفقا للبيئة النفسية لصانع القرار والتي تشكل اساس مقاربته المتضمنة تفسير العلاقة بين (النسق العقيدي، الصور النمطية، الصور المتبادلة، واقتراب الدور) للمزيد انظر: لويد جنسن، **تفسير السياسة الخارجية**، ترجمة، محمد بن احمد المفتي ومحمد السيد سليم ، (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود، 1989) ، ص 85.

([1]) محمد السيد سليم ، **تحليل السياسة الخارجية**، ط1 (مصر :مكتبة النهضة العربية، 1997) ، ص ص399–402.

الثاني: البعد التفضيلي (الادائي) المباشر للنسق العقيدي: الذي يتضمن مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات والأدوات والتكتيكات التي يحدد من خلالها صانع القرار اولوياته وبدائله المفضلة في موقف معين، وامكانية المخاطرة ودرجة معرفته بواقع النسق الدولي وحجم ونوع الاعداء وطبيعة الاعتداء وقدراتهم على التنفيذ.

اما المقاربة الثانية فهي تتمثل في المدرسة السلوكية التي عمدت الى تحليل العلاقات الدولية من خلال دراسة انماط الفعل ورد الفعل للنخب الحاكمة التي تتأثر بمجموعة من المتغيرات في مقدمتها(المكان الجغرافي، الظروف المناخية، نسبة التعليم، التقاليد والثقافة، صور ادراك الاخر، القيم الدينية والأيديلوجية، وغيرها) والتي عدتها وحدة قياس قوة الدولة التي عرفتها على انها (قدرة النخبة الحاكمة في السيطرة على افكار وافعال النخب الحاكمة الاخرى)[1].

تمثل المقاربة الجيوبولتكية – السلوكية الرؤية الفلسفية التي شكلت الانطلاقة للعلاقات الدولية والسياسة الخارجية بالدرجة الاساس، اذ استطاعت ان تقدم تصورا عن الجيوبولتيك في الخمسينات والستينات من القرن الماضي مستندة الى مجموعة الصور التي تكونها المجتمعات والافراد عن دولتهم وعن الدول الاخرى وعن طبيعة العلاقة بينهما وهذا يمثل شكل الاستجابة الاستراتيجية التي يقدمها صانع القرار تجاه حدث ما او موقف ما. فظهرت مايعرف بـ (الجيوبولتيك المعرفية) اليت اعتمدت على افتراضات هارولد ومارغريت سبراوت الذين قدما فرضيتين تعملان سوية الاولى: ان الفكرة القائلة بأن الدول هي الكيانات السياسية الاكثر اهمية والتي تتطلب الافعال الكاملة التي يقوم بها اولئك الذين يتصرفون بأسم الدولة، والفرضية الثانية ان فكرة الارتباط بالأرض تكتمل من خلال ثالوث بيئي (البيئة، الكيانات البيئية، والعلاقة المتبادلة بينها) والتي تسمى ببيئة العمليات والبيئة النفسية. وتذهب هذه المقاربة الى جعل مستوى التحليل يرتبط بصانع القرار ومدى تأثره في البيئة كمعطى ذاتي اي ان ادراك مركز الدولة من قبل صانعي القرار هو امر مركزي منهجي يتمثل بـ (النظم العقائدية) و(الخرائط الذهنية) وفي ضوء ذلك يمكن القول ان المقاربة الجيوبولتيكية تخضع بدرجة مهمة لتصورات وادراك القادة والحكام لمكان الدولة وموقعه من الخارطة العالمية، وكيفية ادارة هذه الاهمية، اذ يعرف الاسكندر دوغين في كتابه اسس الجيوبولتيكيا :مستقبل روسيا الجيوبولتيكي بأن الجيوبولتيك " وجهة

([1])قارن مع: ريتشارد ليتل، **توازن القوى في العلاقات الدولية : الاستعارات والاساطير والنماذج**، ترجمة: هاني تابري،(بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)، ص 168.

نظر السلطة، وهي علم السلطة ومن اجل السلطة... هي علم الفئات السياسية العليا الفاعلة منها والبديلة"[1]، اذ يشير بان تاريخ البشرية هو تاريخ القوة والسلطة في سبيل الوصول الى المواقع المركزية في الحضارة لتكون اعظم القوى، مستشهدا بصراع الجماعات المختلفة الملوك، الدبلوماسيون، رجال المال، البابوات، للسيطرة على تلك الاماكن الحيوية مستعينه بالايديولوجية للتمدد الزماني والمكاني. وفي الاتجاه ذاته يفسر لنا جهود الرئيس شارل ديغول في ايجاد وضع جديد لاوربا منطلقا من مدركاته وقيمه وهويته الفرنسية – الاوربية ومحاولته في ايجاد علاقة تنظيمية بين (باريس، لندن، برلين وموسكو) بأنه نظام جيوبولتيكي بل قد سماها بـ (الديغولية الجيوبولتيكية) التي شبهها بنظرية هاوسهوفر الالماني[2].

وعند تحليل المفهوم الذي وضعه بيان ماري كلاوس، بأن الجيوبولتيك هو "دراسة العلاقات الموجودة بين قيادة القوة على المستوى العالمي والاطار الجغرافي الذي تمارس فيه" والتعريف الذي وضعه اف لاكوست على انه " دراسة لمختلف اشكال صراع السلطة على الارض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الاقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الاقليم" [3]، نجد ثمة علاقة دالة تشير الى دور السلطة في القيادة والقدرة على ادراك مقومات القوة ومن ضمنها المكان لتخطيط افضل يقترب من تحقيق الاهداف. بمعنى ان ادراك القيادة لقوة الدولة في الدرجة الاساس قائمة على فهم المكان وكيفية التعامل معه في بناء وصياغات السياسات، وهذا مانجده في الادراك الذي قدمه الرئيس الاميركي السابق جيمس مونرو عام 1923 والذي عرف بـ مبدأ مونرو بان قوة الولايات المتحدة الاميركية تتجسد في المكان وبعدها عن منطقة الصراع والحروب في قارة اوربا، وقربها الجغرافي من قارة امريكا الجنوبية وقدرتها على التمدد والتوسع لتنمية مقومات القوة الاميركية، بحيث ظلت الولايات المتحدة الاميركية لفترة طويلة من الزمن تعمل بموجب ادراك وتصورات جيمس مونرو، الى ان وجدت في طروحات ايسايا بومان* ونيكولاس سبيكمان بديلا مناسبا توافق مع افكار وتصورات الرؤساء ودرو ويلسون والرئيس روزفلت[1].

([1]) الكسندر دوغين، **اسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي** ،ط1، ترجمة :عماد حاتم، (ليبيا : دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004) ص 105.

([2]) المصدر نفسه ، ص 188.

([3]) للمزيد انظر: روبرت كابلان، انتقام الجغرافيا: مالذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير، ترجمة : ابراهيم عبد الكريم علي، **سلسلة عالم المعرفة** ، عدد 420،(الكويت: 2015) ، ص ص 267–270.

*.ايسايا بومان 1878–1950، مفكر جيوستراتيجي امريكي وعضو مجلس العلاقات الخارجية ومؤسس مجلة الشؤون الخارجية، ومقرب من الرئيس ودرو ويلسون والرئيس روزفلت، قدم الكثير من الطروحات والافكار التي لاقت صداها في

وفي السياق ذاته فقد وضع نيكولاس سبيكمان افتراضاته ونظريته بما يحرر الولايات المتحدة الاميركية من ادراك الرئيس الاميركي جيمس مونر التي كانت بمثابة القيد الذي جعلها في عزلة عن العالم. اذ وجد نيكولاس سبيكمان الفرصة في التصورات والمبادئ التي يحملها ودرو ويلسون والتي عبر عنها بالمبادئ الاربعة عشر لحقوق الانسان والتي كان يعدها بمثابة خارطة سلام للعالم حتى انه اطلق على كتابه فيما بعد (جغرافية السلام) مبررا السلوك الاستراتيجي الامريكي فيما بعد[2]. والسؤال الذي يمكن طرحه هنا كيف يمكن ان تنتشر هذه المبادئ وان تكون منهجا سياسيا عالميا وتفصل الولايات المتحدة الاميركية عن العالم الف الاميال؟ فهي بعيدة جدا عن أوروبا واسيا، يمكن الإجابة عن ذلك بتحليل البيئة الاستراتيجية الاميركية الداخلية والخارجية، فالرئيس الاميركي ودرو ويلسون كان يدرك جيدا البعد المكاني للولايات المتحدة الاميركية وعده ذلك قوة من مقومات القوة الاميركية التي ستساهم في انتشار المبادئ حول العالم، وان المكان الاميركي سيكون منطقة الجذب للنخب الكفوءة وبما يزيد من مقومات القوة الاميركية اولاً، ومركز حل الخلافات والنزاعات في العالم – الامم المتحدة نموذجا – ، وبنفس الوقت ستسمح للولايات المتحدة الاميركية في التدخل دفاعا عن السلام في العالم.

وفي مقاربة تاريخية – جيوبولتيكية نجد ان محمد علي باشا تنبه الى اهمية مصر والمكان الذي تقع فيه، فقد صورها على انها نقطة الارتكاز في المنطقة منطلقا من فرضية تمكين مصر لتكون نقطة الوصل والفصل حسب ماتقتضيه المصلحة، فقد كانت مرة نقطة الوصل والتمكين للدولة العثمانية في السودان واليمن ومنطقة الجزيرة العربية وفي اليونان، ومرة نقطة الفصل عندما انقلب على الدولة العثمانية والزحف باتجاه الاستانه الذي اقلق الأوربيين الذين وقفوا بالضد من هذا التمدد وانهائه عام بموجب معاهدة لندن عام 1840، اذ ان

الولايات المتحدة الامريكية لاسيما تلك التي تنتقد افكار وطروحات هاوسهوفر الالماني وقد شارك في مفاوضات باريس لانهاء الحرب العالمية الاولى ، وكان من اشد الداعين على ضرورة الضغط على المانيا لتوقيع معاهدة فرساي 1919، كان مؤمنا أفكار الفريد ماهان فيما يتعلق بالتوسع الاقتصادي والتجاري للولايات المتحدة الاميركية، تأثر روزفلت بارائه بشكل كبير والتي كانت تدعو الى انهاء مبدأ مونرو والعزلة الاميركية وترك النهج الانعزالي، اذ كان يطالب بالتدخل العالمي للولايات المتحدة الاميركية بأسم الاخلاق والتجارة وقد سانده في ذلك نيكولاس سبيكمان. للمزيد انظر: صلاح نيوف ، المدرسة الاميركية في الجيوسياسية ، نشرت بتاريخ 2020/9/7 على الموقع اللكتروني الاتي:

https://asbarme.com/3706/.

تم الاطلاع بتاريخ 2022/2/10

) [1](Bowman Isaiah, ibid, p.647

([2])Bowman Isaiah, ibid, p.647

سيطرة مصر على تركيا معناها سيطرتها على اسيا الصغرى وهذا يعد مهدد استراتيجي لاوربا. ان إدراك محمد علي باشا للمكان وموقع مصر مكنه من الاحتفاظ بالحكم لفترة طويلة لم يسبق لاي والي عثماني بقائها، وتحول بمصر من ولاية تابعة الى الحكم العثماني الى مملكة حضارية – صناعية– عسكرية هددت وجود الدولة العثمانية في وقت ما، لذا عدً مصر نقطة الارتكاز في قوة مصر الاستراتيجية [1].

وفي مقاربة جيوبولتيكية – سلوكية معرفية ، نجد الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا في ادراك المكان اهمية المكان وكيفية توظيفها، فالمعروف على الرئيس بوتين طموحه باستعادة الدور الروسي بل واستعادة الحضارة الروسية الامبراطورية، يؤمن بوتين بروسيا الامبراطورية وقدرها بأن تكون القوة والامبراطورية البرية التي لاتضاهيها قوة في العالم، فالبناء الفكري لبوتين يؤهله لبناء تصور استراتيجي قائم على اساس استعادة عظمة القوة الروسية البرية، فهو يدرك ان قوة روسيا نابعة من تمددها وفرض سيطرتها وهيبتها على اوراسيا تحديدا اذ يذكر ربورت كابلان في كتابه انتقام الجغرافية "[2].. يبدو الروس يقبلون بـ العسكرة العميقة الجذور لمجتمعهم وبسعي لاينتهي عن الامن من خلال انشاء امبراطورية برية، وهو مامنحه لهم بوتين من خلافته لعالم الطاقة..." [3]،و يذكر ايضا ".. بدلا من تحرير روسيا واطلاق العنان لامكاناتها الخاصة بالقوة الناعمة في جيمع انحاء الاتحاد السوفيتي السابق والارض المحيطة للمنطقة الاوراسية المجاورة .. اختار بوتين التوسعية القيصرية الجديدة والتي تجعلها الموارد الطبيعية الوفيرة لبلاده ممكنة التحقق على المدى القصير" .

وبالاستعانة بمفهوم الجيوبولتيك عن السكندر دوغين اذ عرفه على انه "وجهة نظر السلطة، هي علم السلطة ومن اجل السلطة ... فهو دليل رجل السلطة" ويستطرد قائلا هي كتاب السلطة الذي يقدم ملخصا ينبغي وضعه في الحساب عند اتخاذ القرارات الكونية المصيرية بمعنى اخير (الجيوبولتيك علم الحكم)[4]. نجد ان الرئيس الروسي بوتين قد تعامل مع الجيوبولتيك والمكان وفق الادراك والتصور الذي يحمله، فقد انعكست شخصية بوتين وبنائه الاستخباري – الامني في ان الامن القومي الروسي يتحدد من قوة المكان وتمدد روسيا في مناطقها ومجالها التاريخي – الحضاري.

([1]) محمد عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ص 123، ص124.

([2]) روبرت د. كابلان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 217–218.

([3]) المصدر نفسه

([4]) السكندر دوغين، مصدر سبق ذكره، ص 8

وفي ضوء مفهوم دوغين، يمكن طرح مقاربة تاريخية – جيوبولتيكية – سلوكية تفسر توجهات روسيا الاتحادية تجاه اوكرانيا مع توجهات هتلر في المانيا في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي،

1. النزعة العنصرية التوسعية القائمة على الاساس العرقي والقومي
2. امتلاك القوة العسكرية.
3. النزعة الانتقامية – استرداد ماتم اخذه بمفاوضات فرض الارادة– اذ تشعر روسيا ان اوكرانيا وجورجيا هي مناطق اقتطعت بالقوة مع انهيار الاتحاد السوفيتي وهي جزء من روسيا الاتحادية.
4. عدم التقبل والاندماج من قبل الدول الاوربية، وغياب حالة الثقة الدولية
5. تصورات العدو الدائم والتوظيف من قبل الولايات المتحدة الاميركية
6. الطموح الذي يمتلكه الرئيس بوتين وقبله هتلر في استعادة امجاد الماضي واعادة احياء الامبراطورية بتوحيد كل المناطق والدول الناطقة باللغة الام الروسية او الالمانية.

من خلال ذلك يمكن القول ان الرؤية الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي وادارة الموقف وتحديد البدائل هي مرتكز المقاربة الجيوبولتيكية للمكان وفلسفة صانع القرار : فكلما زاد وعي صناع القرار واداركهم وفهمهم لوضع المبادئ الجيوبولتيكية، كلما انعكس ايجابا في فهم القوة وادراكها بما يضمن تحقيق مكانة الدولة، بمعنى ان الادراك الاستراتيجي الواعي للمكان تتيح لصانع القرار ان يقدم فروضه في ادارة المكان والتي تسمى غالبا في المبادئ الجيوبولتيكية . بمعنى انه قادر على ان يحول المكان والجغرافية من السكون الى الحركة والفعل. ويمكننا القول ان لكل حاكم او قائد او صانع قرار – مهما اختلفت التسمية – نظام جيوبولتيكي منطلقا من تصوراته وادراكه لـ : [1]

1. مصالح الدولة
2. مصادر قوة الدولة
3. مصادر التهديد
4. الاليات والوسائل
5. التبريرات لاتخاذ الموقف

[1] See: Marai, Muthana Faeq, and Harith Kahtan Abd Allah. "The Turkish-Iranian conflict in Syria.. The facts of reality and the prospects of the future." *Journal of Al-Frahedis Arts| مجلة آداب الفراهيدي* 1.35 (2019): 307-328.

المطلب الثالث : التطبيق: ايران وتركيا (التوظيف واسس المقارنة)

لا جدال في ان الأداء الاستراتيجي للدولة يشكل محصلة تفاعل مقومات القوة المادية والمعنوية، فالمقصود هنا بالقوة المعنوية منظومة القيم والعقائد التي تشكل مبادئ الاداء الاستراتيجي للدولة، فنجد اختلاف بين دولة واخرى في توظيف مقومات القوة، وفي داخل الدولة ذاتها خلال مراحل وفترات زمنية مختلفة، فالتغير في النظام القيمي في ايران بعد الثورة الاسلامية عام 1979وانهاء حكم الشاه، انعكس بشكل واضح ومن خلال استراتيجية (ام القرى) * على الاداء الاستراتيجي الايراني، ذات التغيير نجده في تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002 وقيادته للدولة التركية متبنياً نظرية جيوبولتيكية – حضارية سميت بنظرية (العمق الاستراتيجي)، نجد ان القاسم المشترك والاساس في التغير عند الدولتين قائم على افتراضات تمثلت في:

1. عقيدة دينية – ايدبوجية – حضارية
2. الادراك السليم لتوظيف المكان في تنمية مقومات القوة الوطنية.
3. التغير في التوجه الاستراتيجي من منطقة الى اخرى.
4. التغير من اداة الفعل الى دولة الفعل ومركز الفعل.
5. مشروع جيوبولتيكي – استراتيجي-.

حدد زبغنيو بريجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج خمس محاور جيوبولتيكية* مهمة في العالم اثنان منهما هي تركيا وايران ، اذ يذكر ان كلا الدولتين تمتلكان نفوذ بدرجة ما في منطقة بحر قزوين واسيا الوسطى، فضلا عن كلاهما دولتان محوريتان مهمتان، فتركيا تؤمن الاستقرار في منطقة البحر بالاسود وتسيطر على مداخل البحر المتوسط وعامل توازن لتمدد روسيا في القوقاز، اما ايران فهي تسيطر على الساحل الشرقي

*. طرحها المفكر وعالم الفيزياء الايراني محمد جواد لاريجاني، تضمنت مجموعة القواعد المبادئ التي يجب ان تكون عليها الاستراتيجية الايرانية بعدها مشروعا عابرا للجغرافية الايرانية مستندا على الدين الاسلامي وان ام القرى هي دار الاسلام التي تؤمن بـ ولاية الفقيه، وعد ايران الركيزة الاساسية للحكومة الاسلامية الايرانية ويتم تحقيق ذلك وفق ثلاث قواعد:1. موقع ايران في العالم الاسلامي، 2. الامن الايراني (الدفاع المؤثر)،3. تعمير ايران (تنمية مقومات القوة) للمزيد انظر :
محمد جواد لاريجاني، **مقولات غي الاستراتيجية الوطنية: شرح لنظرية ام القرى الشيعية** ، ترجمة نبيل علي العتوم،(لندن : مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية،2013) ، ص 88 ومابعدها.

*. المحاور الجيوبولتيكية الثابتة والتي اهميتها لاتأتي من قوتها بل من موقعها الجغرافي الحساس، وحددها بـ (اوكرانيا، اذربيجان، كوريا الجنوبية، تركيا، ايران). للمزيد انظر: زبغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الاميركية ومايترتب عليها جيوستراتيجيا**، الطبعة الاولى ، ترجمة : أمل الشرقي (عمان : دار الأهلية للنشر والتوزيع ، 1999)، ص 45.

من الخليج العربي وتمتلك مركزا مهما في مضيق هرمز، وعامل موازن للنسيج السياسي والمتنوع في اوراسيا[1]. بمعنى ان كلا الدولتين قادرتان بحكم الموقع/ المكان قادرتان على التأثير في طبيعة التفاعلات العالمية لاسيما في اوراسيا – مركز السيطرة العالمية – ولديهما القدرة على المرونة والمناورة في فرض بعض السياسات التي تتوافق مع المنظومة العقائدية الجديدة في ايران عام 1979، وتركيا عام 2002، اذ نجحت ايران في فرض اسلوب وطريقة مختلفة عن غيرها من الدول في التعامل معها بناءا على مركات صانع القرار في توظيف المكان والموقع الايراني توظيفا استراتيجيا بكونه اداة او تكتيك من تكتيكات التفاوض في الملف النووي الايراني وفق الفرضية اعلاه(كلما زاد الضغط الدولي تجاه ايران واتخذ مواقف وسياسات شديدة، كلما عمدت ايران على زيادة حدة التهديدات في مضيق هرمز ومنطقة الشرق الاوسط)، كذلك الحال ايضا مع تركيا وقدرتها على توظيف المكان والموقع في سياستها تجاه دول الاتحاد الاوربي، اذ تعد تركيا بوابة الهجرة غير الشرعية من الشرق الاوسط واسيا الوسطى الى دول الاتحاد الاوربي، وقد استطاعت روسيا بتوظيف هذا التكتيك في تحقيق مكاسب مهمة لاسيما في موجة الهجرة عام 2015 ومابعده و يمثل العمق الديني والحضاري عامل مشترك بين تركيا وايران، اذ تعد المنظومة العقائدية والنسق العقائدي المرتكز الرئيس لفهم التحول والتغير في الاداء الاستراتيجي الايراني وانتقاله من (اداة الفعل الى الفعل ومحور الفعل) بمعنى ايران قبل عام 1979 كانت تعبر عن الارادة الاميركية في المنطقة بصفتها حليف استراتيجي ضمن مايعرف ب(استراتيجية العمودين او الركيزتين)، الا ان ايران بعد عام 1979 اصبحت دولة الفعل او محور الفعل، فالتكوين العقائدي اختلف من تكوين قومي الى تكوين قومي – ديني – عقائدي يهدف الى الاممية الاسلامية[2]. ادرك قادة الثورة الايرانية اهمية المكان الايراني ليس جغرافيا بكونه يقع ضمن منطقة غنية بالمواد الاولية وموارد الطاقة وليس كونه منطقة اتصالات تربط اكثر طرق التجارة شهرة في العالم، بل الادراك عبر عن نزعة ايديولوجية – جيوسياسية عبرت عن علاقات (جيو سياسية، جيو – ثقافية ، جيو – دينية، جيو – امنية)، تعبر عن الذات الايرانية بما تحمله من طموحات.

اذ يذكر محمد جواد لاريجاني في كتابة (مقولات الاستراتيجية الوطنية) ان القاعدة الاولى من قواعد الاستراتيجية الوطنية الايرانية هي "موقع ايران في العالم الاسلامي: ايران تمثل ام القرى"[3].. اذ يرى ان

([1])المصدر نفسه، ص 47.

([2]) هشام داود الغنجة، **دور العامل المذهبي في توجيه سياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق بعد عام 2003–2013** ،(عمان : مركز الكتاب الاكاديمي،2017) ، ص 29.

([3]) محمد جواد لاريجاني، مصدر سبق ذكره، ص ص 69–70.

فعالية الموقع الايراني تمكنه من ان يدعم (دولة القلب) لدولة الامام المهدي، بحيث ستكون جاهزة للانطلاق بعد ان تصبح دولة المركز اقوى دولة في المنطقة، فمرونة الموع وقوة امكاناته سوف تمكن دولة القلب المذهبي من ان تصبح حلقة الاتصال بين القلب والاطراف (الهلال الاقليمي والخارجي)[1]. وهذا يفسر توجه ايران نحو تأسيس وبناء قواعد ارتكاز جغرافية محورية مكن القول انها تشكل مناطق المجال الحيوي الايراني باعتبارها حلقة الدفاع الاولى عن دولة المركز، يمكن القول ان هذه الرؤية تشكل في جوهرها فلسفة الثورة الايرانية عام 1979 والتي تمثل في نفس الوقت فلسفة القادة الايرانيون ومنذ ذلك الوقت حتى وان اختلفت الادوات والوسائل. ولتعزيز نظرية ام القرى اطلقت ايضا شعار (لاشرقية ولاغربية) كمبدأ من مبادئ التوجه الاستراتيجي الجديد تعبيرا عن الهوية والخصوصية الايرانية و ورد فعل على تقسيم مناطق النفوذ في العالم [2]. اذ يشير علي أكبر ناطق، الى ان الايديولوجية الايرانية هي ليست ضمن حدود ايران فقط وان مسؤولية الرئيس الايراني مسؤولية عامة شاملة تتعدى الحدود، وهذا ما اشار اليه بقوله " ....إذ يقع على عاتق الرئيس مسؤولية مليار ومائتي ألف مسلم، بإعتبار إيران أم القرى وأمل المسلمين..." ولعل هذا التوجه الذي يصاحب عقيدة الرئيس أو صانع القرار ينبع من رحم نظرية أم القرى، فكما يشير محمد جواد لاريجاني أن إنتصار الثورة الإسلامية جعل من إيران أم القرى والتي ينبغي عليها هنا أن تأخذ بعين الإعتبار مصالح كل الأمة وكما يصبح الحفاظ عليها فرض على كل الأمة[3]. وتبعا لذلك فقد كان مبدأ نصرة المستضعفين مبدأ من مبادئ الايديولوجية الايرانية ، ويمكننا القول بانه مبدأ جيوبولتيكي ذات نزعة ايديولوجية – عقائدية تهدف الى التمدد والتوسع وبسط النفوذ الايراني وقد عرف السلوك الاستراتيجي الايراني بذلك منذ عام 11979وكل الرؤساء الإيرانيون تحملوا تلك المسولية الكبيرة كما يصفها على اكبر ناطق وكلا حسب ادراكه لمقومات القوة الجيوبولتيكية الايرانية، فنجد الرئيس محمد خاتمي 1997 اعتمد على توظيف الجيوبولتيك الايراني وقربه من الحضارة العربية الاسلامية والحضارة الاسلامية التركية عاملا مهما ممكن ان يولد حالة من الاستقرار في المنطقة فأطلق مشروع حوار الحضارات والتقارب منهجاً استراتيجيا في المنطقة ممكن ان يحقق الامن

([1]) للمزيد انظر: المصدر نفسه، ص ص 70–72.

([2]) غازي فيصل حسين، سوسيولوجية الخارجية الخارجية الايرانية ، على الموقع الالكتروني :
http://www.umayya.org/studies-ar/13338

تم الاطلاع بتاريخ 2022/2/12

([3]) أحمد نوري النعيمي، **السياسة الخارجية الإيرانية 1979– 2011**،(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012)، ص 565

الاقليمي بينما نجد الرئيس السابق احمدي نجاد كان اكثر تشددا في توظيف المكان والموقع لتحقيق الأهداف الايرانية، فكثيرا ماكان يلوح الى قدرة ايران على تهديد المصالح الامريكية والغربية اذا ماتعرضت ايران الى تهديد وعمل عسكري ، مدركاً بأن المكان والموقع الايراني عامل الردع الاساس في الاستراتيجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة الاميركية والغرب، وهو عامل الحصانة لايران من اي اعتداء، وقد نجح الى تأسيس ذلك في الفكر الاستراتيجي الايراني الردع عبر توظيف الجيوبولتيك.

اما تركيا: فيشكل النسق العقيدي والمنظمة العقائدية منهجا استراتيجيا – براغماتيا لايختلف كثيرا عن ايران، فقد وجدت بالعقيدة والايديلوجية الفرصة في الانتقال بتركيا من حالة الاستنزاف والتشتت والضياع – الحلم الاوبي– الى حالة الاستقرار والتمكين الاقليمي (اي الانتقال من التكتيك الى اتقان قواعد اللعبة الاستراتيجية). اذ تبنت نظرية العمق الاستراتيجي افتراضات توظيف الجغرافيا والمكان في تعزيز قوة الدولة القومية، – ومن هذا الأساس فإن ما يطرحه هنتغتون في صدام الحضارات حول دور تركيا في إمكانيتها أن تكون جاهزة لتتخلى عن دور المتوسل بالغرب بشأن طلب عضوية الاتحاد الأوروبي وأن تعيد بناء دورها التاريخي الرفيع والأكثر تأثيراً كزعيمة إسلامية ومناوئة للغرب– فقدم احمد داود اوغلو نظريته وفق الموقع التركي موضحا اهميته المكانية والزمانية – اللحظة الزمنية التركية– مع الايديولوجية الاسلامية (الاسلام السياسي) المتبنى من قبل حزب العدالة والتنمية فوجد في الرئيس رجب طيب اردوغان المتوائم والمتناغم مع افكاره – انذاك– فرصة في تطبيق افتراضات نظريته [1].اذ حدد مناطق التحرك بالاعتماد إلى الخصائص الجيوسياسية فضلاً عن الجيواقتصادية والجيو ثقافية لتشكيل وحدة متكاملة من حيث التأثير مع استيعاب العامل الزمني والتاريخي للمجتمعات [2].

وان عملية اعادة ادراك الموقع التركي وفق القناعات الايديولوجية لدى الرئيس اردوغان ورئيس الوزراء احمد داود اوغلوا، ادت الى تغير في التوجه الاستراتيجي التركي تجاه الدول العربية، وهذا ما عبر عنه رجب طيب أردوغان بالحديث " إن العرب والأتراك مثل أصابع اليد الواحدة والعلاقة بينهم علاقة الظفر باللحم، إن تركيا لا يمكنها العيش بدون العرب وبدون العرب لا معنى للعالم"، اما احمد داود اوغلو فقد اشار الى المقاربة التاريخية – الاسلامية في علاقة تركيا الجديدة مع الدول العربية مبررا هذا التوجه مع صحيفة واشنطن بوست في عام 2010 " لماذا يحق لبريطانيا أن تتزعم مستعمراتها السابقة في إطار منظمة

(1) عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص147.

(2) أحمد داود أوغلو، مصدر سبق ذكره، ص 41.

الكومنولث ولا يحق لتركيا التطلع إلى تزعم الدول التي كانت في السابق جزءاً من الدولة العثمانية [1].في هذا السياق اخذت تركيا تحولا في مواقفها تجاه القضية الفلسطينية والسياسات الاستيطانية الصهيونية، موقفا اتجاه دعم قطر ونزعتها الاستقلالية في منطقة الخليج العربي، الانفتاح على دول المغرب العربي لاسيما بعد تسنم الاحزاب الاسلامية ذات الاصول الاخوانية السلطة في تونس وليبيا.

وفي ضوء ذلك، أصبح النسق العقائدي والمنظومة العقائدية لصانع القرار المرتكز الاساس في تحليل القوة الجيوبولتيكية المتمثلة في واحدة من صورها بالمكان، فالإدراك السليم يؤدي الى توظيف سليم يضمن الفاعلية الحقيقية والمتحققة من اهمية المكان بما يدعم القوة الوطنية للدولة، اذ تركيا وايران قد تعاملتا وتفاعلتا سلبا وإيجابا مع بيئة مركبة، ركيزتها الأولى البيئة الداخلية للدولة بحقائقها ومتغيراتها الموضوعية والاجتماعية والتنظيمية والنفسية، والتأثيرات السلبية والايجابية الناجمة عنها. أما الثانية فهي البيئة الخارجية للدولة ببعديها الإقليمي والدولي والإفرازات الناجمة عنها.[2] وها انعكس بشكل واضح في السلوك الاستراتيجي لكليهما فنجده تارة ايجابي متحقق للاهداف والمصالح وتارة اخرى ايجابي مبتعد عن الاهداف والمصالح.

الخاتمة :

يشكل الجيوبولتيك المرتكز الاساس في التفاعلات الاقليمية والدولية، فالدول في طبيعتها تبحث عن القوة، اذ على الرغم من التطور المعرفي والتكنولوجي وتنوع قدرات الدولة في المجالات المختلفة ، الا انه بقي المكان والموقع هو الضرورة الامنية للدولة والمحدد لمكانة واهمية الدولة الاستراتيجية، فكلما كانت الدولة تقع في موقع جغرافي مهم ولديها اطلالات بحرية استراتيجية ستكون محور للتفاعلات الاقليمية.

اذ يمكن القول ان مكانة الدولة يمكن ان تحدد في ضوء رؤية وتصور صانع القرار لمكان الدولة وكيف يمكن ان يتم توظيف هذا المكان، وهذه الرؤية تتأثر في مجموعة القيم والمبادئ التي نطلق عليها النسق العقائدي لصانع القرار، فغالبا ما يتأثر الاداء الاستراتيجي بفلسفة صانع القرار وتبنى استراتيجية الدولة وفق ذلك حتى وان كانت دولة عظمى او كبرى او اقليمية كبرى.

اذا نخلص الى ان المسلم به اليوم حتمية عودة الجيوبولتيك في توصيف وفهم قوة الدولة الحقيقية وليس القوة المكتسبة فقط. فان عملية بناء التصور الاستراتيجي لدى صناع القرار هو نتاج مايدركه من علاقة بين

([1]) محمد نور الدين، الدور التركي تجاه المحيط العربي ،**أوراق عربية**، (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2012) ، ص ص 21–22.

([2]) مازن إسماعيل الرمضاني، **السياسة الخارجية دراسة نظرية**،ط1(بغداد : جامعة بغداد ، 1991) ،ص38.

الجيوبولتيك ومصالح الدولة وقدرة الدولة على توظيف المتغير الجيوبولتيكي في تحقيق المصالح، اذ لاتخلو استراتيجية وطنية شاملة لاية دولة سواء دولية او اقليمية من ادراك صحيح وسليم للمتغير الجيوبولتيكي.

Conclusion :

The geopolitical is the mainstay in regional and international interactions. Countries are by their nature searching for power. Despite the knowledge and technological development and the diversity of the state's capabilities in various fields, the place and location remain the security necessity of the state and the determinant of the state's strategic position and importance. It has an important geographical location and has strategic sea views that will be the focus of regional interactions. It can be said that the status of the state can be determined in the light of the decision-maker's vision and perception of the state's place and how this place can be employed, and this vision is affected by the set of values and principles that we call the decision-maker's ideological pattern. The strategic performance is often affected by the decision-maker's philosophy and the adoption of a strategy The state accordingly, even if it is a superpower or a major or a major regional. If we conclude that it is recognized today the inevitability of the return of the geopolitics in describing and understanding the real power of the state, not just the acquired power. The process of building a strategic vision for decision makers is a product of what they perceive of the relationship between geopolitics and the interests of the state and the state's ability to employ the geopolitical variable in achieving interests, as a comprehensive national strategy

for any state, whether international or regional, is not without a correct and sound understanding of the geopolitical variable.

المصادر :

الكتب :

1. بدوي ,محمد طه ، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية**، (بيروت : دار النهضة العربية، 1968) .
2. بريجنسكي .زبغنيو ، **رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الاميركية ومايترتب عليها جيوستراتيجيا**، الطبعة الاولى ، ترجمة : أمل الشرقي (عمان : دار الأهلية للنشر والتوزيع ، 1999).
3. جنسن . لويد ، **تفسير السياسة الخارجية**، ترجمة، محمد بن احمد المفتي ومحمد السيد سليم ، (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود، 1989).
4. حداد . معين ، **الجيوبولتيكا: قضايا الهوية والأنتماء بين الجغرافية والسياسة**، (بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2006).
5. دوغين .الكسندر ، **اسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي** ،ط1، ترجمة :عماد حاتم، (ليبيا : دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004) .
6. دوفاي. الكسندر ، **الجغرافية السياسية: جيوبوليتيك**، ترجمة : حسين حيدر، (بيروت:عويدات للنشر والطباعة، 2007).
7. الرمضاني .مازن إسماعيل ، **السياسة الخارجية دراسة نظرية**،ط1(بغداد : جامعة بغداد ، 1991).
8. الزعبي. موسى ، **الجيوسياسية والعلاقات الدولية أبحاث في الجيوسياسية وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة**، (دمشق :مكتبة الأسد، 2004).
9. سليم .محمد السيد ، **تحليل السياسة الخارجية**، ط1 (مصر :مكتبة النهضة العربية، 1997).
10. سيراكوسا .جوزيف إم ، **الدبلوماسية الرقمية: مقدمة قصيرة جدا**، ترجمة: كوثر محمد ، مراجعة علا عبد الفتاح يس، (مصر : موسسة هنداوي ، 2014).
11. صافي .عدنان ، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**،(عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، 1999).
12. عبد السلام . محمد ، **الجيوبولتيك علم هندسة السياسة الخارجية للدول**،(مصر: دار الكتاب ، 2019).
13. الغنجة .هشام داود ، **دور العامل المذهبي في توجيه سياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق بعد عام 2003-2013** ،(عمان : مركز الكتاب الاكاديمي،2017).
14. لاريجاني .محمد جواد ، **مقولات غي الاستراتيجية الوطنية: شرح لنظرية ام القرى الشيعية** ، ترجمة نبيل علي العتوم،(لندن : مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية،2013) .
15. ليتل. ريتشارد ، **توازن القوى في العلاقات الدولية : الاستعارات والاساطير والنماذج**، ترجمة: هاني تابري،(بيروت: دار الكتاب العربي، 2009).

16. المومني .حمد احمد عقلة ، **الجغرافيا السياسية والجيوبلتيكيا في القرن الحاي والعشرين**، (اربد ، دار الكتاب الثقافي، 2005) .

17. النعيمي .أحمد نوري ، **السياسة الخارجية الإيرانية 1979– 2011**،(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012).

البحوث والدراسات :

1. علي . ابراهيم عبد الكريم، **سلسلة عالم المعرفة** ، عدد 420،(الكويت: 2015) .
2. نور الدين .محمد ، الدور التركي تجاه المحيط العربي ،**أوراق عربية**، (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2012).

الانترنيت :

1. صلاح نيوف ، المدرسة الاميركية في الجيوسياسية ، نشرت بتاريخ 2020/9/7 على الموقع الإلكتروني الاتي:
https://asbarme.com/3706/

English resources :

Books :

1.Agnew John, **Re-visioning world politics**,(London: Routledge, 1998).

2.Saou Brrnard Cohn, **Geopolitice : The Geography of International relations**,(New York: Rawman & Littlefield Publishers, Lanham,Boulder, , 2009).

Theses :

1. Antonsich Marco, "Dalla Geopolitica alla Geopolitik. Conversione ideological di une dottrina di Potenza", Universités de Trieste et de Naples, Quaderni del Dottorato di ricerca in geografia politica, Italy, 1995.

Journals:

1.Bowmam Isaiah, Two Works on Political Geography, **Geographical Review**, NO 14, (USA : Taylor & Francis, Ltd. , 1924).

2. Zajec Olivier, Introduction à The Geography of the Peace, **Res Militaris**, vol 4, no 1, (Geneva: 2014) .

Sources :

Books:

1. Badawi, Muhammad Taha, Introduction to the Science of International Relations, (Beirut: Arab Renaissance House, 1968).

2. Brzezinski Zbignio, The Great Chessboard: American Hegemony and its Geostrategic Consequences, first edition, translated by: Amal Al-Sharqi (Amman: Dar Al-Ahlia for Publishing and Distribution, 1999).

3. Jensen. Lloyd, Interpretation of Foreign Policy, translated by Muhammad bin Ahmad al-Mufti and Muhammad al-Sayyid Salim, (Riyadh: King Saud University Press, 1989).

4. Haddad. Mueen, Geopolitics: Issues of Identity and Belonging Between Geography and Politics, (Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing, 2006).

5. Marai, Muthana Faeq, and Harith Kahtan Abd Allah. "The Turkish–Iranian conflict in Syria.. The facts of reality and the prospects of the future." *Journal of Al–Frahedis Arts/* مجلة آداب *الفراهيدي* 1.35 (2019): 307–328.

6. Dugin, Alexander, The Foundations of Geopolitics: Russia's Geopolitical Future, 1st edition, translated by: Emad Hatem, (Libya: The New United Book House, 2004).

7. Dufay. Alexander, Political Geography: Geopolitics, translated by: Hussein Haidar, (Beirut: Oweidat for Publishing and Printing, 2007).

8. Al–Ramadan. Mazen Ismail, Foreign Policy, A Theoretical Study, 1st Edition (Baghdad: University of Baghdad, 1991).

9. Al–Zoubi. Moussa, Geopolitics and International Relations: Research in geopolitics and various international affairs and relations, (Damascus: Al–Assad Library, 2004).

10. Salim. Muhammad Al–Sayed, Foreign Policy Analysis, 1st edition (Egypt: Arab Renaissance Library, 1997).

11. Syracuse, Joseph M., Digital Diplomacy: A Very Short Introduction, translated by: Kawthar Muhammad, reviewed by Ola Abdel Fattah Yassin, (Egypt: Hindawi Foundation, 2014).

12. Safi Adnan, Political Geography between the Past and the Present, (Amman: Academic Book Center, 1999).

13. Abdul Salam. Mohamed, Geopolitics, the science of engineering the foreign policy of states, (Egypt: Dar Al–Kitab, 2019).

14. Al–Ghanja. Hisham Daoud, The Role of the Doctrinal Factor in Directing Iranian Foreign Policy towards Iraq after 2003–2013, (Amman: Academic Book Center, 2017).

15. Larijani, Muhammad Jawad, Claims of the National Strategy: An Explanation of the Shiite Umm al–Qura Theory, translated by Nabil Ali al–Atoum, (London: Al–Asr Center for Strategic and Future Studies, 2013).

16. Little. Richard, Balance of Power in International Relations: Metaphors, Myths, and Models, translated by: Hani Tabari, (Beirut: Dar Al–Kitab Al–Arabi, 2009).

17. Al-Momani, Hamad Ahmed Uqla, Political Geography and Geotechnology in the Twenty-First Century, (Irbid, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, 2005).

18. Al-Nuaimi, Ahmad Nuri, Iranian Foreign Policy 1979-2011, (Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2012).

Research and studies:

1. Ali. Ibrahim Abdul Karim, World of Knowledge Series, No. 420, (Kuwait: 2015).

2. Noureddine Muhammad, the Turkish role towards the Arab world, Arab Papers, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2012).

the internet:

1. Salah Nayouf, The American School of Geopolitics, published on 9/7/2020 on the following website:

https://asbarme.com/3706/